المطلب الثاني: الإلحاد في العصر الحديث والمعاصر إن استكشاف تطور الإلحاد داخل الديانة الإسلامية مع مرور الوقت يكشف عن نسيج غني من العوامل التاريخية والفلسفية والاجتماعية والثقافية التي ساهمت في تطوير وجهات نظر متنوعة حول الإيمان والمعتقد. تعكس رحلة الإلحاد داخل المجتمعات الإسلامية تفاعلًا معقدًا بين المؤثرات التي شكلت الخطاب الفكري والفكر الديني. 1- القرون الأولى للإسلام زُرعت بذور الشك والبحث النقدي داخل المجتمعات الإسلامية. متحديين المذاهب الدينية الراسخة ودعوا إلى اتباع نهج أكثر انتقادًا للمسائل اللاهوتية. وقد وضعت أعمالهم الأساس لاستكشاف وجهات النظر الإلحادية في الفكر الإسلامي. 2- العصر الذهبي الإسلامي: الذي امتد من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر، تعامل العلماء المسلمون مع التقاليد الفلسفية اليونانية والفارسية والهندية، مما أدى إلى إثراء الفكر الإسلامي من خلال استيعاب الأفكار المتنوعة. ساهم فلاسفة مثل الفارابي وابن سينا في تطوير الفكر العقلاني، واجه العلماء المسلمون أسئلة لاهوتية وفلسفية معقدة شكلت الخطاب حول الإلحاد. سعت شخصيات مثل الغزالي إلى التوفيق بين الإيمان والعقل، وتسليط الضوء على التوترات بين العقيدة اللاهوتية والبحث العقلاني. 4- الاستعمار والحداثة: أدى ظهور الاستعمار والحداثة في المجتمعات الإسلامية إلى تحولات عميقة في المواقف والمعتقدات الدينية. أدخلت القوى الاستعمارية الغربية إيديولوجيات علمانية، ومبادئ التنوير التي تحدت السلطة الدينية التقليدية وأدت إلى إعادة تقييم التعاليم الإسلامية. سهلت العولمة والتقدم التكنولوجي وزيادة الاتصال نشر الأفكار ووجهات النظر المتنوعة داخل المجتمعات الإسلامية. يتميز الإلحاد في السياقات الإسلامية اليوم بطيف من الأصوات، لقد وفرت المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي مساحات للحوار المفتوح والنقاش حول المعتقدات الدينية، مما ساهم في التطور المستمر للإلحاد داخل المجتمعات الإسلامية. فإن رحلة الإلحاد داخل الديانة الإسلامية منذ جذوره المبكرة وحتى يومنا هذا تعكس تفاعلًا ديناميكيًا بين التأثيرات التاريخية، إن استكشاف وجهات النظر الإلحادية داخل الفكر الإسلامي يؤكد على السعي المستمر للفهم والبحث النقدي والمشاركة الفكرية التي تستمر في تشكيل الخطاب الديني والبحث الفلسفي بطرق متنوعة ومتطور. المبحث الثالث: أنواع الإلحاد والملحدين المطلب الأول: تصنيف الألحاد حسب الدوافع والأسباب في ظل مجموعة مختلفة ومتنوعة من التيارات بالنسبة الملحدين. وهم على النحو التالي: الإلحاد العلمي: يقوم على حتمية قوانين الطبيعة وعلى الاعتراف بالمنهج التجريبي باعتباره الطريقة الوحيدة الصالحة للفكر الإنساني المعاصر والمناسبة لاكتساب المعرفة. ومع إدخال الأساليب التجريبية في كثير من العلوم، ظهرت فكرة التناقض بين الدين والعلم. وهو يمثل في الأساس الإلحاد السياسي الذي يلغي وجود الدين. وفي الأنظمة والقوانين يجعلها اختياراً على أساس شخصية الفرد. الشيوعية: ينبع هذا النوع من الأفكار الفلسفية التي تؤمن بالمادة. من فعل الأغنياء لاستغلال الفقراء؟ ولذلك يكفرون بما جاء به الله ورسوله. هل هو مبني على أفكار فلسفية؟ ماذا يعني التأكيد على القيمة الفردية والحرية؟ وله الحق في أن يفعل ما يريد. طالما يريد. وبناء على ما سبق يمكن القول أنه لا توجد فلسفة تياريه واحدة أو محددة تجمع الفكر الإلحادي؛ بل هي فكرة لها تيارات عديدة، وتشمل العديد من النظريات والفلسفات. فقسمتها إلى خمس مجموعات، يرتبط كل منها بأصل أو سبب: التصنيف الأول: أنواع الإلحاد من حيث القوة والضعف: والرسل والرسائل المستمدة منه. لها جزأين: وفي هذا النوع يتحول الموقف إلى إنكار ونفي وجود الله تعالى. وهم الذين يقدمون أدلة على الإلحاد، ويهاجمون الدين وأهل الدين، "( ) ولم يجد أتباعها أدلة كافية لإقناعهم بوجود الله، لكنهم لم ينشروا أفكارهم أو يعيروا الأمر اهتماما كافيا. أو أنه موجود؟ لكنه لا يستطيع أو ينكر أفعاله وسيطرته على الإنسانية. ومشكلة هذا النوع من الإلحاد أنه في الغالب صامت، وصراعات في نفوس الكثير من الناس، وفي كثير من الأحيان لا يخرج إلى العلن إلا لظروف اجتماعية معقدة للغاية. 3- إنكار الإلحاد (الإلحاد الكامل): الإنكار الكامل لوجود الله تعالى، وبالتالي رفض الدين كله وكل ما يتعلق به. 1- الإلحاد القديم: وهو الإلحاد الشائع بين المشركين قديماً، الذي يعترف بوجود الله، لقوله تعالى: "فإذا سألتهم من خلق السماوات والأرض ومن خلق الشمس والقمر فقل الله فكيف يذكرون"( ) كما ذكرنا سابقًا، هناك فئة نادرة من الناس الذين ينكرون وجود الله تعالى تمامًا. 2- الإلحاد المادي الحديث: يقوم على الإنكار الكامل لوجود الله، ويدعي أهله أنهم وصلوا إلى هذا الحد من خلال البحث العلمي والعملي ومن خلال التجربة والبحث. الذين يشار إليهم غالبًا باسم "الفرسان الأربعة".) وهو منتشر في البيئات الفاخرة الغارقة في الثقافة الاستهلاكية، وتحقيق الرغبات دون رقابة أو مسؤولية أو عقاب. يقول الله تعالى: "بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ` يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ"( ). 2- الإلحاد العملي (النفعية/البراغماتية): وهي رؤية ترى أن الأفراد يجب أن يرفضوا الله أو الآلهة. ويتبنى الإلحاد العملي، ويتبنى موقف اللامبالاة تجاه القضايا الكبرى والأساسية، 4- الباطل أو رفض الإلحاد: وهو نوع من الإلحاد حيث يعلم أن الله موجود، كما يقول الله تعالى: "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا"( ). كان يعتقد أن الإيمان بالله يعني إلغاء الشخصية

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

والعقل، والقبول الأعمى لعالم الخيال والخرافات.) لقد آمن بالإلحاد من أجل الحصول على ما يسمى بالحرية والراحة. بمجرد أن خلقتني، خرجت من نطاق سلطانك". وتحارب الدين للقضاء عليها ولو بالقوة. 8- الإلحاد الارتزاقي: وهم طائفة من الملحدين الذين يستخدمون الشك والإلحاد أداة لتحقيق أهداف دنيوية، فيمارسون هذه الطرق لكسب العيش وكسب المال. وهذه أفضل الأمثلة على الأشخاص الذين يبيعون الحياة الآخرة بثمن بخس مقابل بعض الاستمتاع بهذه الحياة. يقول الله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ"( ). التصنيف الرابع: أنواع الإلحاد المبنية على الشبهات: واستدلوا على إلحادهم بالقول إنه إلحاد طفولي، كما ذكر هولباخ وجورج هاملتون. قال هولباخ: "كل طفل يولد ملحداً لأنه لا يعرف شيئاً عن الله"، وهذا يتناقض مع جوهر الإيمان كما يدل عليه القانون والعقل في أصل الإنسان. والتي تتحقق من خلال الروح العقلانية، ومن خلال الدراسة المتعمقة لقدرات الإنسان. 4- الإلحاد العلمي: هو الإلحاد الذي يعتمد على النظريات العلمية، أو في المجالات العلمية للكون، مثل الداروينية في العلوم البيولوجية، هذا إلحاد حافل بالعلم التجريبي. وفريق منهم لا يعترف بوجود إله في هذا الكون لأنهم لا يرونه. يصر هوكينج والعديد من الملحدين على الاكتفاء بوجود قوانين تتعلق بالإيمان بالله القدير. وكثيراً ما ردد معاصروهم عبارة: "أنا أؤمن بالعلم"، وخاصة الإنسان، تنحدر من الأنواع الحيوانية. يقدم الإلحاد الفلسفي خطابًا شبيهًا بالخطاب العقلاني الذي يمكن نقله إلى عامة الناس، مما يؤدي إلى خداعهم بمغالطاته. ومن ثم إنكار الله. ومن أمثلتهم أن القرآن يحتوي على قصة الطوفان التي يزعمون أنها مسروقة من التراث البابلي، والنتيجة الحتمية لهذه التشابهات هي زيف الدين وإنكار وجود الله تعالى. فإن العديد من أوجه التشابه المزعومة بين الحضارات والأديان والأفكار الدينية ترجع إلى وحدة المصدر. وهذا هو الوحي الإلهي الحقيقي، التصنيف الخامس: أنواع الإلحاد النفسي: حيث تتطور لديهم مشاعر الغضب والاستياء تجاه خالقهم الذي يجدونه غير عادل. جزء من طبيعة الأزمات المزلزلة هو أنها تفجر في أذهان الناس أسئلة عميقة وأسئلة مثيرة للقلق والجدوى. يشعر بعدم الفائدة والفراغ، فهو يتساءل ويناقش ويتحدى. ومن هو حتى يأمرني وينهاني. لقوبه سبحانه وتعالى: " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ"( ) . ويقول بعض الناس: أريد أن أدخل النار رجلاً حراً، 4- الإلحاد بعد مرحلة مؤقتة: قد يشعر الإنسان بالحيرة والشك في الدين والخالق لأسباب اجتماعية أو فكرية في شبابه ثم يعود إلى دينه( )، 5- الإلحاد الخبيث (الانتقامي): يحدث هذا لبعض الأشخاص الذين يظنون أن الجميع يتآمرون عليه، فيريد الانتقام من الجميع بإلحاده وشككه. لقوله سبحانه وتعالى: " إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَآتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) . فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ"( ) . والرسوم القانونية، وغيرها. والمؤسسات والمنظمات التي تدعو المرأة إلى التمرد على سلطة الشريعة تحت ستار حقوق المرأة وتمكينها.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي